

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 01- سورة الأحزاب من الآية (03) إلى الآية (63).

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام وعلى نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا نساء النبي من يأتي منك بفاحشة [00:00:00](#) بينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا

ومن يقنت منك لله ورسوله وتعمل صالحًا مأتها اجرها مرتين واعتنى لها رزقاً كريماً يا نساء النبي لستن كأحد من [00:00:31](#) النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض

وقلنا قولًا معروفاً هذه الآيات الكريمة من سورة الأحزاب موجهة الله جل وعلا بنساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن [00:01:04](#) ونساء الاجر طاعة الله طاعة رسوله الرسول صلى

عليه وسلم قد ادرك الصدر الأول ذلك وخفنا من العقوبة من هن من خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وهي حريصة كل الحرث ان [00:15:17](#) تكون في فراش المصطفى صلى الله عليه وسلم

الله منهن من قالت ابني صبيان ام هانى بنت ابي طالب رضي الله عنها عندي صبيان اخشى يضايقوك خطبها النبي صلى وسلم [00:15:57](#) اعذرنا اخشى هنا هي ابنة عم النبي صلى

وسلم خشية ان يؤثر على الرسول صلى الله عليه وسلم يا نهى فيغضب للقرب من النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان كل [00:16:43](#) الشقاء هن اذا اغضبنا النبي صلى الله عليه وسلم

ومن يقنت من ان لله ورسوله التبعل هذا خطاب لامة امهات المؤمنين ونساء لهن في يقنت يقنت من منك لله ورسوله طاعة الله [00:17:30](#) ورسوله صالحة تؤتي اجرها مرتين يعطي رضي الله عنهن

وحسنتهن مضاعفة كما ان سينتهن مضاعفة وكلما كان المرء متقدماً في الفضل والله جل وعلا يثبب على الحسنة اكثر ويعاقبها على [00:18:52](#) السيئة اكثر واذا وقع مثلا طالب العلم في الزنا

او وقع طالب العلم في الربا فعقوبته اشد من عقوبة جاحد وقع في الربا او وقع في الربا ان طالب العلم يعرف تحريم ويعرف العقوبة [00:19:28](#) ويعرف الله اكثر فاذا وقع في المعصية

فعقوبته اشد من عقوبة جاحد كما ان المعصية في بيت الله الحرام اعظم انما من معصية تقع في سائر اقطار الدنيا ان المفروض في [00:20:01](#) المسلم ان يعظم الله جل وعلا

وان يعظم جواره لبيت الله جل وعلا ويعظم البقعة التي هو فيها فهي افضل البقاع على الاطلاق ولذا قال الله جل وعلا ومن يرد فيه [00:20:34](#) بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم

من اراد الالحاد في الحرم توعد بهذا الوعيد الشديد وقد يرید الالحاد في غير الحرم وتكتب له حسنة يترك الحاده هذا خوفاً من الله [00:21:03](#) فتكون له حسنة الارادة في بيت الله الحرام

معاقب عليها ارادة السوء بخلاف الارادة في غير بيت الله الحرام فلا تكتب له تكتب عليه حتى يقع فيها. فان وقع فيها كتبت سيئة [00:21:37](#) وان لم يقع فيها وتركها خوفاً من الله كتبت له حسنة كاملة

وكلما كان المرء افضل فحسنته مضاعفة وسيئته مضاعفة اعظم من سيئة انسان لا يعرف ومن يقنت منك لله ورسوله تلزم الطاعة

طاعة الله وتحترمه وتفي بحقه وتعمل صالحا لا تتكل على - 00:22:11

قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم لأبد من العمل الصالح نؤتها نعطها اجرها مرتين الله جل وعلا لهن الحسنات ليرفعهن الى مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم فهن ما دمنا - 00:22:48

اخترنا الله جل وعلا والدار الاخرة والرسول صلى الله عليه وسلم وهن ازواجه في الدار الاخرة وهو عليه الصلاة والسلام الدرجة العالية الرفيعة هي اعلى درجات الجنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:23:15

وزوجاته معه هن زوجاته في الاخرة وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها هيأنا لها واعددنا لها ضيافة كرامة من الله جل وعلا رزقا كريما. الجنة المنازل الرفيعة العالية ومن يقطن منكن لله ورسوله - 00:23:41

وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما ونساء المؤمنين لهن بطاعتهن لازواجهن وحسن تعلهن لهن الكرامة في الدار الاخرة الجنة جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:19

تسأل عن حق الزوج قبل ان تتزوج هل تقدم او لا تقدم قال صلى الله عليه وسلم زوجك هو جنتك وهو نارك اذا قمت بحقه جنتك سبب لدخولك الجنة واذا لم تقمي بحقه عصيتيه - 00:24:55

سبب لدخولك النار ولما ذكر صلى الله عليه وسلم ما اعد الله جل وعلا للمؤمنين من الرجال الدرجات العلا والنعيم المقيم في الاعمال الصالحة التي يقدمونها وتعجز عنها النساء سألنا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول للنساء - 00:25:21

قال لتعلمن ان حسن تعلهن لازواجهن يعدل ذلك حسن تعل المرأة لزوجها يعدل الاعمال الجليلة من الجهاد في سبيل الله ونحوه وتوعد الله جل وعلا الناشرات على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:52

قال عليه الصلاة والسلام اذا باتت المرأة هاجرة لفراش زوجها الملائكة حتى تصبح اذا بات زوجها غاضبا عليها غضب الله عليه حتى يرضي عنها زوجها وواجب على الزوج حسن المعاملة - 00:26:30

والتلطف والمعاشرة بالمعرفة ليدوم الوفاق والمحبة بين الزوجين فلا يحسن ان يحسن احدهما ويسيء الاخر بل على كل واحد حق فاذا قام كل واحد بحقه الوفاق بين الزوجين واذا تقاصر احدهما عن حقه - 00:27:00

ولم يقم بما اوجب الله عليه الحال الله جل وعلا يقول لهن مثل الذي عليهن بالمعروف فهن لهن حقوق وعليهن حقوق للرجال عليهم درجة ومن يقنت منكн لله ورسوله صالحا - 00:27:39

نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وعد من الله جل وعلا وعلا لهن بالجنة ثم قال جل وعلا يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يا نساء النبي لستن كشاعر النساء - 00:28:21

انتن اختارن الله لتكن حلائل خير خلق الله صلوات الله وسلامه عليه الحق الذي عليها على ام المؤمنين ليس كالحق الذي على اختها لزوج اخر يا نساء النبي امهات المؤمنين - 00:28:54

ولهذا سميت ام المؤمنين كل المؤمنين من اولهم الى اخرهم هي بمنزلة امهم بالكرامة والتكريم والاحترام التعظيم والمحبة بمنزلة الام بخلاف اخواتهن من ازواق متزوجات بازواج اخرين فلا ليس لهن هذه المنزلة - 00:29:31

يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اذا فظل متى لكوني كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقط؟ لا ان اتقين ان اتقين الله وقمنا بحق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:30:01

الستن كاحد من النساء هنا شرط اتقين اين جوابه قالوا محذوف دل عليه ان اتقين الستن كاحد من ان اتقين فانتن تختلفن عن سائر النساء قال بعضهم جوابه ان اتقين فلا تخظعن بالقول - 00:30:34

والاول اولى لانهن مفضلات على سائر النساء اذا اتقينا الله فهن مفضلات على سائر النساء وقوله جل وعلا فلا تخضعن بالقول هذا توجيه اخر لستن كاحد من النساء لم؟ انك - 00:31:13

زوجات المصطفى صلى الله عليه وسلم يختلفن عن سائر النساء وهذا حث لهن على التقوى عن سائر نساء العالمين وقد اتقينا الله رضي الله عنهن وبقينا على العهد الذي كنا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:09

وبعد وفاته يروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ احيانا في صلاة الفجر في سورة الاحزاب واذا جاء الى هذه الايات توجيه امهات المؤمنين رفع صوته وقيل له لم - [00:32:45](#)

يرحمك الله وقال لاذكرهن العهد. لأن هجرهن ملاصقة لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هن يسمعن قراءة عمر رضي الله عنه يقول لاذكرهن العهد الذي اخذ عليهن فلا تخضعن بالقول - [00:33:16](#)

اذا خاطبتن الرجال فلا ترقنا الكلام ولا تتلطفن به ولا تأتين به بتغنج وخصوص وهكذا ينبغي للنساء المؤمنات اذا خاطبت الرجال ان تخاطبهم بكلام عادي لا خصوص فيه ولا تغنج - [00:33:48](#)

ولا ضعف ولا ضحك معه وانما تخاطب مخاطبة عادية تميل الى الغلظة الرجال الاجانب اخاطبهم بخطاب غليظ يا قسوة ولا شدة فيه ولا خصوص ولا ضعف ولا تخضعن بالقول لماذا - [00:34:28](#)

قال الله فيطمع الذي في قلبه مرض القلوب متفاوتة مختلفة قلب سليم طاهر نظيف ابيض وقلب فيه قطر ونقط سود وقلب اسود مظلم القلوب متفاوتة كما قال الله جل وعلا - [00:35:01](#)

كلا بل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون. غطى على قلوبهم عملهم المعاشي فاذا اذنب العبد كما ورد في الحديث نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب واستغفر صقلت مسحت - [00:35:52](#)

وان اذنب ذنبها اخر مع الذنب الاول نكت بجواره نقطة سوداء. وهكذا حتى يغطى على القلب كله والعياذ بالله السواد والظلمة وهنا قلب مريض والمرظ مرض القلب نوعان مرض شهوة - [00:36:16](#)

ومرظ شبهة مرض المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا هذا مرض الشك والريب والكفر والضلال ومرظ قهوة لهذا المريض الذي يخاطب النساء فاذا وجد من امرأة في الكلام ولين - [00:36:43](#)

وتغنج وسوس له قلبه بانها تريده وانها لا تمانع لو طلبها لان قلبه مريم وهو اذا وجد ليونة ظن انه على ما يشتهي وعلى ما يميل اليه المرأة المؤمنة نخاطب الرجل - [00:37:26](#)

الاجنبي مخاطبة سليمة معروفة ولا تدرج معه في الكلام الكثير بدون فائدة وانما تجاوب على سؤاله او تسأله عن ما هي عما تريده ادب واحتشام وعدم خصوص ولذا قال الله جل وعلا - [00:37:58](#)

ولا تخضعن بالقول يعني بالكلام فيطمع الذي في قلبه مرض شهوة الزنا والعياذ بالله وقلنا قولنا معروفا. تكلمنا كلام معروف لا خصوص فيه ولا تلطف ولا تحبب الى رجل اجنبي - [00:38:33](#)

وانما من يسمعه يعرف عفة هذه المرأة وانها لم يخطر على بالها شيء مذموم اجيب على قدر السؤال او تسأله عما تريده في حاجة اليه ولا تستمر في مخاطبة الرجل الاجنبي او ممازحته - [00:39:05](#)

او مداعبته او الضحك معه على امر من الامور كما يفعل من لا حياء عندهن من النساء تجدها تمازح الرجل الاجنبي اكثر مما تداعب زوجها وقلنا قولنا معروفا يعرفه كل من سمعه بأنه لا شك فيه ولا مريم - [00:39:39](#)

لكن اذا كان كلام فيه لف ودوران مع رجل وسمعه اخر عاقل قالوا الكلام هذه المرأة فيه ريبة كلام هذه المرأة غير معروف يقول ذلك غير المخاطب يشك في هذه المرأة - [00:40:25](#)

ويتهمها لما سمعها من مخاطبة مع هذا الرجل او ربما قال العاقل اذا لم يكن هذا الخطاب من هذه المرأة مع زوجها فهي غير شريفة اذا سمعه بتليفون او نحوه - [00:40:49](#)

وانما تقول قولنا معروف لو سمعه اي شخص مثلا ما خطر على قلبه ان في هذه المرأة ريبة او شك او دنس وقل قولنا معروفا اي عند الناس لا شبهة فيه - [00:41:11](#)

وهو حسن يعني مستقيم لا ممازحة فيه ولا مداعبة ولا ولا اشارة ولا الاتيان بشيء يفهم منه غير ظاهره لا كلام واضح صريح فصريح لا شك فيه وهذا توجيه من الله جل وعلا لامهات المؤمنين - [00:41:33](#)

رضي الله عنهم وارضاهن وهو لنساء المؤمنين عامة بان يتأدبن باداب امهات المؤمنين فهن فضليات النساء وهن خير نساء العالمين

اصطفاهن الله جل وعلا واختارهن بافضل خلقه الله وسلامه عليه فهن مختارات - 00:42:04

فاقتداء نساء العالمين بامهات المؤمنين مأمور به شرعا ومن وفقها الله من نساء المؤمنين قتادات بامهات المؤمنين لتناول الدرجة
العالية الرفيعة في الجنة والله اعلم وصلى الله وسلم وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:42:32